

80 - شرح كتاب فضل الإسلام الشيخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد لله نحمد الله ونستعين به ونستغفر له ونتوب إليه وننحو بالله من شرور أنفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا - 00:00:01

لا إله إلا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمداً عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم على الله واصحابه أجمعين. نعم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه أفضـل الصلـة واتـم التـسلـيم. قال الإمام رحـمه الله - 00:00:21

تعالى وغفر له وللشارح والسامعين. قال باب ما جاء الله احتجز التوبة على صاحب البدعة قال هذا مروي من حديث انس ومن مراasil الحسن وذكر ابن وضاح عن ايوب قال - 00:00:51

كان عندنا رجل يرى رأياً فتركه. فاتيت محمد بن سيرين فقلت ان فلاناً ترك رأيه قال انظر الى ماذا يتحول. ان اخر الحديث اشد عليهم من اوله. اشد - 00:01:11

اشد عليهم من اوله يمرقون من الاسلام ثم لا يعودون اليه. وسئل احمد بن حنبل عن معنى هذا الحديث فقال لا يوفق للتوبة. قال رحـمه الله بـاب ما ان الله احـتجـز التـوـبة عـلـى صـاحـب الـبـدـعـة. هـذـا الـبـاب هـو بـمـثـابـة التـفـرـيـع لـبـاب الـذـي قـبـلـه - 00:01:31

في الباب الذي قبله قال بـاب ما جاء الله اـحـتجـز التـوـبة اـشـد مـن الـكـبـائـر الـبـدـعـة اـشـد مـن الـكـبـائـر لـوـجـوـه عـدـيـدـة مـنـهـا مـا ثـبـتـ فـي الـحـدـيـث انـ اللهـ اـحـتجـز التـوـبة عـلـى صـاحـب الـبـدـعـة. فـهـذـا الـبـاب بـمـثـابـة التـفـرـيـع. لـبـاب الـذـي - 00:02:01

في بيان خطورة البدعة وانها اعظم من الكبيرة وقوله احتجز التوبة على صاحب البدعة. اي حال بينه وبينها كما قال اهل العلم اي لا يوفق للتوبة والسبب في ذلك انه لا يرى نفسه مخطئاً او مذنبـا - 00:02:31

بل يرى نفسه على هدى وعلى حق وعلى صواب. بخلاف صاحب الكبيرة صاحب الكبيرة يرى انه مخطئ وانه على ذنب ولهذا تكون التوبة قريبة منه. لأن اول التوبة العلم بالذنب. والعلم بالخطأ - 00:03:11

صاحب البدعة علمـهـ انهـ عـلـى صـوـابـ وـاـنـهـ عـلـى هـدـىـ وـلـهـذـاـ لاـ يـوـقـعـ لـلـتـوـبـةـ لـاـنـهـ يـرـىـ اـنـ الـذـيـ عـلـيـهـ هـوـ الـحـقـ وـاـيـظـاـ مـنـ جـهـةـ اـخـرـىـ انـ قـلـبـهـ اـشـرـبـ الـبـدـعـةـ وـقـدـ مـرـعـاـنـ قـرـيـبـاـ قـوـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ سـيـكـوـنـ فـيـ اـمـةـ - 00:03:41

في اقوام تتجارى بهم الاهواء كما يتتجارى الكلب بصاحبه. فلا يدع عرقاً ولا صنم لا دخله وهذا معنى وهذا معناه تمكـنـ الـهـوـيـ وـالـبـدـعـةـ مـنـهـ وـتـغـلـلـهـ فـيـهـ وـاـنـ قـلـوـبـهـ اـسـرـبـتـ الـبـدـعـةـ. فـمـثـلـ هـؤـلـاءـ لـاـ يـوـقـعـونـ - 00:04:21

لا يوفقون للتوبة وهذا معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام ان الله احـتجـز التـوـبة عـلـى صـاحـب الـبـدـعـةـ. وـالـتـوـبـةـ مـاـ هـيـ ؟ـ التـوـبـةـ نـدـمـ علىـ الذـنـبـ وـاـقـلـاعـ عـنـهـ وـعـزـمـ عـلـىـ عـوـدـةـ الـيـهـ. نـدـمـ عـلـىـ الذـنـبـ - 00:04:51

لكن المبتدع ما الذي يرى نفسه عليه؟ هل يرى نفسه على ذنب؟ هل يرى على معصية ليس عنده شيء يندم عليه. بل انه يسأل الله ان يميـتهـ عـلـىـ هـذـاـ عـمـلـ - 00:05:21

وان يلقـىـ اللهـ بـهـ وـيـعـدـهـ فـيـ صـالـحـ عـمـلـهـ. فـلـيـسـ عـنـدـهـ نـدـمـ عـلـىـ عـمـلـهـ فـظـلـاـ اـنـ يـكـوـنـ مـنـهـ اـقـلـاعـ وـعـزـمـ. بـخـلـافـ الـعـاصـيـ. الـعـاصـيـ يـرـدـ عـلـيـهـ النـدـمـ مـرـاتـ وـتـارـةـ يـقـلـعـ وـيـعـودـ تـغـلـيـهـ نـفـسـهـ وـيـعـزـمـ عـلـىـ الـاـقـلـاعـ وـيـرـجـعـ - 00:05:41

وهـكـذـاـ هـوـ وـالـذـنـبـ سـجـالـ. اـمـاـ صـاحـبـ الـبـدـعـةـ لـاـ يـنـدـمـ. وـعـلـىـ مـاـذـاـ يـنـدـمـ؟ـ وـهـوـ يـرـىـ اـنـ هـذـاـ هـوـ الـهـدـىـ وـهـذـاـ هـوـ الـحـقـ وـهـوـ دـيـنـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ. قـالـ اـنـ اللهـ اـحـتجـزـ التـوـبـةـ - 00:06:11

على صاحب البدعة. هل معنى ذلك ان صاحب البدعة لا وهل ايضا معنى ذلك ان صاحب البدعة لو تاب لا يقبل منه؟ الجواب ليس هذا معنى الحديث. وانما معنى الحديث بيان خطورة البدعة - 00:06:31

على صاحبها وتغلغلها من نفسه وكونه يرى انها الحق فمثل هذا لا يوفق للتوبة فمثل هذا لا يوفق للتوبة. وقد يمن الله تبارك وتعالى على بعض اه ببدعة او كثير منهم فيتبصرون الحق ويعرفون الهدى ويرجعون اليه. ومن يقرأ التاريخ - 00:07:01

يجد ان عددا من المبتعدة وبعضاهم كانوا رؤوسا في البدعة هادهم الله تبارك وتعالى الى وبصرهم به وتابوا وندموا مما كانوا عليه من خرافية او ببدعة او ضلالات متكلمين تاب عدد منهم. ورجعوا عن الباطل الذي كانوا عليه واعلنوا توبتهم - 00:07:31

صريحة اما في كتاب او في مجلس او في خطبة جمعة او نحو ذلك فقد يوفق قد يوفق يعلم الله تبارك وتعالى منه صدقا ونصحا وحرضا وقد يكون يلهم بالدعاء الى الله تبارك وتعالى ان يهديه فيهدى الى صراط الله - 00:08:01

المستقيم لكن الغالب ان من اشرب البدعة لا يتحول منها الا الى بدعة اخرى. لا يتحول منها الا الى بدعة اخرى. ولا ينتقل من عقيدة فاسدة الا الى عقيدة اخرى - 00:08:31

مثلها في الفساد او اشد ولهذا كانوا ولهذا كان السلف قد يذمون اهل البدع بالتلون والتنقل من مذهب الى اخر ومن بدعة الى بدعة كانوا يذمونهم بهذا. وكانوا يقولون في ذم البدع اياكم - 00:08:51

في الدين لأن هذه حال اهل البدع يتلون ويتقلون من دين الى اخر ومن عقيدة الى فاذا ليس عندهم ثبات وقد قال بعض السلف من جعل دينه عرضا للخصوصية اكثر التنقل اي من دين الى دين ومن مذهب الى مذهب ومن عقيدة الى عقيدة - 00:09:21

هذا التنقل في البدع وليد الضلال. اما من كان على الحق علم ولزم لا ينتقل عنه باذن الله تبارك وتعالى. ولا يتحول منه الا الى غيره. ولا سيما اذا اجتمع له في طريق الحق صلاح الباطن وصلاح الظاهر - 00:09:51

ولما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام تحول بعض الناس من الهدى الى الضلال اشار من فساد الباطل. قال وان احدهم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس. كما في حديث سهل - 00:10:21

وان احدهم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وقد نقل ابن القيم والله في كتابه الفوائد عن بعض ائمة العلم انه لا يعرف - 00:10:41

من كانت من كان على عقيدة صحيحة وتحول منها الى عقيدة باطلة على عقيدة صحيحة عرفها وفهمها وعمر قلبه منها او بها ثم يتحول منها الى عقيدة باطلة. هذا التحول لا يكون الا من انسان عمل بظاهر الاسلام. ولم يعمر باطنه - 00:11:11

الايمان ولم يعمر باطنه بحقائق الايمان قد يتحول. اما الذي دخل الايمان في قلبه وذاق طعمه وعرف لذته وعرف قدره ومكانته ثم يتحول فهذا لا يعرف كما نقل ذلك ابن القيم وكما يدل على ذلك الاحاديث عن رسول الله صلوات - 00:11:41

الله وسلامه عليه والعقيدة الصحيحة تقوى صلة العبد بالله عز وجل صدقا معه انا ولجوءا اليك ودعاء وتذلل وايمانا بقضاءه وقدره سبحانه كل ذلك من اسباب الثبات على الحق والهدى. وكذلك العقيدة الصحيحة تدعو صاحبها الى - 00:12:11

صالح العمل وسديد القول وحسن الخلق. وكل ذلك من اسباب الثبات على الحق والهدى بينما البدعة تحول بين صاحبها وبين الخير تحول بين صاحبها وبين الخير والهدى تشغل صاحبها بانواع من الضلالات التي تبعده - 00:12:41

من الله تبارك وتعالى فكل هذا يبين لنا معنى هذا الحديث والمراد به ان الله احتجز التوبة على صاحب البدعة. وتأمل قوله صاحب البدعة. وهذا فيه اشارة الى ملازمته لها. مشاركة الى ملازمته لها. وصحبته لها ومحافظته عليها والدفاع عنها - 00:13:11

اما الشخص الذي يقع في زلة او في خطأ او يقع في في بدعة وقلبه مستوحش منها هذا قريب من التوبة ليس ببعيد عنها. لكن الذي اشرب قلبه البدعة وتجاري تجارت به الاهواء - 00:13:41

كما يتجرى الكلب بصاحبها فهذا على خطر على خطر عظيم من هذا الوعيد الذي جاء في الحديث قال المصنف هذا مروي من حديث انس مروي اي عن النبي عليه الصلاة والسلام من حديث انس اي بن مالك رضي الله عنه. والحديث ثابت - 00:14:01

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولفظه في بعض مصادره ان الله يحتاج التوبة عن صاحب البدعة. ان الله احتجز التوبة عن

صاحب البدعة اي يحول الله تبارك وتعالى - 00:14:31

بينها وبينها. والله يحول بين المرء وقلبه. وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء كما صح بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن مراasil الحسن اي البصري رحمه الله - 00:14:51

الله والمرسل من اقسام الضعيف لكنه يصلح شاهدا لحديث انس ابن مالك ومن مراasil الحسن بمعنى هذا الحديث بمعنى هذا هذا الحديث جاء عن الحسن مرسلا بمعنى حديث انس ابن مالك رضي الله عنه قال وذكر - 00:15:21

ووضح عن ايوب ابن وظاهر من ائمة المالكية وله كتاب مطبوع. بعنوان البدع والنهي عنها وهو كتاب قيم ونافع. في هذا الكتاب نقل ابن ووضح عن ايوب السختيان قال كان عندنا رجل يرى رأيا فتركه يرى رأيا - 00:15:51

ان كان على بدعة على ظلالة وتعبير السلف رحمة الله عن البدعة الرأي اي لان هذا هو ما بنيت عليه البدعة تبني على الاراء وعلى العقول وعلى التخرصات. فكان يرى رأيا اي ابتدع بدعة - 00:16:21

مبنيه على الرأي. كان يرى رأيا فتركه. يعني رجع عنه رجع عن ذلك الرأي الذي كان عليه لكن الى اين من صفات اهل البدع كثرة التنقل كثرة التنقل - 00:16:51

يرى رأيا ثم يتركه الى رأي اخر. والى بدعة اخرى. تنقل في اودية الصال قال كان يرى رأيا فتركه. فاتيت محمد ابن سيرين ايوب ذهبا الى محمد ابن سيرين. فقلت اشعرت ان فلانا ترك رأيه - 00:17:21

اشعرت ان فلانا يعني هل بلغك ان فلان ترك رأيه؟ يعني ترك البدعة التي كان عليها؟ هل شعرت بذلك؟ هل بلغك شيء من ذلك؟ قال اي محمد ابن سيرين انظر الى ماذا يتحول؟ انظر الى ماذا يتحول؟ يعني هو ترك بدعة - 00:17:51

ولكن اذا اذا ماذا تحول؟ انظر. ستتجه تحول الى بدعة اخرى. ستتجه تحول الى بدعة اخرى. وهذا الذي قاله محمد ابن سيرين علمه على ضوء ما دلت عليه النصوص وعلى ضوء ايضا حال اهل البدع حيث عرفوا بكثرة التنقل - 00:18:21

من بدعة الى بدعة وظلالة الى ضلالة قال انظر الى ماذا يتحول؟ يعني ما هي العقيدة الجديدة التي ذهب اليها او البدعة الاخرى التي تحول اليها انظر الى ماذا تحول؟ ان اخر الحديث اشد عليهم من اوله - 00:18:51

ان اخر الحديث اشد عليهم من اوله ما هو اخر الحديث؟ يمرقون من الاسلام ثم لا يعودون هكذا قال عليه الصلاة والسلام. ثم لا يعودون اليه يمرق ثم لا يعود - 00:19:21

قول ثم لا يعودون هي اشد من قوله يمرقون. لأن الذي يمرق ويعود امره اهون من الذي يمرق ولا يعود. فاخر الحديث اشد فهو لم يقتصر في وصفه لهم - 00:19:41

بقوله يمرقون من الدين. بل بل زاد على ذلك امر اشد وهو عدم العودة قال يمرقون من الدين ثم لا يعودون اليه. ولهذا قال ابن سيرين اخر الحديث اشد عليهم من اوله - 00:20:01

واخبار النبي عليه الصلاة والسلام انه لا يعود. هنا يتتسائل متسائل لماذا لا يعودون؟ لماذا اذا مرق من الدين الى البدعة والظلالة واشرب قلبه البدعة لماذا لا يعود؟ عرفنا ذلك فيما سبق لان البدعة التي - 00:20:21

لها قلبه قد احبها ومال قلبه اليها واعتنقها ورأى انها هي الحق والصواب فلا يعدل عنها. ولا يرجع الى الحق والهدى. واذا من اكتسب بهذه البدعة زعامة او رئاسة او - 00:20:51

هو حضوظا عظيمة من الدنيا فهذه ايضا تزيده تمسكا بالباطل الذي عليه بل جاء في الحديث في شأن من يطلب لنفسه زعامة فيما كان ان جاء في الحديث وهو في سنن ابي داود بما معناه ان الرجل يقرأ القرآن ثم - 00:21:21

قول يعني ثم يقول انه لم يجد احدا اتبعه لم يجد احدا اتبعه فيفتح باب ضلالة يفتح باب ضلالة حتى يجدوا اتباعا. حتى يجد اتباعا جاء حديث عن النبي عليه الصلاة - 00:21:51

والسلام في سنن ابي داود وغيره بهذا المعنى. قال ما هم بمتبوعية حتى افتح لهم باب ضلالة يريد زعامة فقرأ القرآن فلم يجد اتباعا له ثم يقول ما هم بمتبوعية حتى - 00:22:11

افتتح لهم باب ضلاله. جاء هذا الحديث او هو اثر عن احد الصحابة. ما هم بمتبعية حتى افتح لهم باب ضلاله فاياكم وما احدث.

بعض الناس قد يكون سيره في - 00:22:31

البدعة لزعامة ولرئاسة ولتسلط على الناس والاشياع غرائز باطلة فمثل هذا لا يوفق للتوبة ويشمله قول النبي عليه الصلاة والسلام ام

ان الله احتجز التوبة على صاحب البدعة؟ قال ان اخر الحديث - 00:22:51

عليهم من اوله يمرقون من الاسلام ثم لا يعودون. هذا الحديث ورد في بدعة الخوف وقد ما سبقت الاشارة اليه قريبا. وبدعة الخوارج

هي من اشد البدع التي يتغىض لها اصحابها. ويستمسك بها اربابها - 00:23:21

وذلك لأنهم يرون في انفسهم انهم الوحيدين على وجه الارض حماة الدين وانصاره. وان حماية الدين لا تكون الا

بطريقتهم فهو لا يرى نفسه فقط على الدين. بل يرى نفسه انه هو الوحيد الذي يعمل لحمايته - 00:23:51

وان حماية الدين لا تكون الا الا بهذا الطريق الذي سلكه. فمثل هذا لا يوفق للتوبة. لماذا؟ لانه ترى انه هو الذي على الدين ويرى ايضا

انه هو الذي يحمي الدين. وقد كان من طريقة - 00:24:21

هؤلاء دعاة عقيدة الخوارج في قديم الزمان وحديثه كان من من شأن هؤلاء في بث العقيدة اول ما يبدأون به مع

من يدعونه بقطع صلته باهل العلم. واهل الحق واهل الهدى. وتزهيده فيهم. وانتقاده - 00:24:41

عند وسلبهم وسبهم حتى يسقطوا من عينه. ولا يبقى لهم مكانة في قلبه وهذا ايضا من الحوائل والحجب التي توضع لامثال هؤلاء

لئلا يعود لئلا لئلا يعود الى الحق والهدى. لان قلبه كره اهل العلم كره - 00:25:11

فحملة الحق كره انصار الحق واعوانه فاذا حيل بينه وبينهم وملئ قلبه ومقتا لهم كيف يكون منه سماع لهم فضلا عن ان يكون منه

قبول فهو لا يسمع اصلا لا يسمع اصلا لهم كلمة فظلا عنان يتقبل حقا يدعون اليه. وهذه كل - 00:25:41

من الاشياء التي تؤكد معنى الحديث من حيث واقع اصحاب البدع ولا لا سيما وخاصة الخوارج الذين قال فيهم عليه الصلاة والسلام

يمرقون من الدين ثم لا يعودون اليه. قال وسئل احمد بن حنبل عن - 00:26:11

معنى ذلك الاشارة في قوله ذلك اين الحديث؟ الذي هو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله احتجز التوبة على صاحب البدعة.

فسئل عن معنى ذلك كما في مصادر هذا الاثر عن الامام احمد رحمة الله فقال لا يوفق قال لا يوفق للتوبة - 00:26:41

سئل معنا عن معنى قوله ان الله احتجز التوبة على صاحب البدعة ما المراد به؟ قال اي لا يوفق للتوبة لا يوفق اي لا يوفقه الله

وال توفيق بيد الله وفي القرآن وما - 00:27:11

الا بالله عليه توكلت فال توفيق بيد الله عز وجل يهدي من يشاء ويظل من يشاء قال لا يوفق للتوبة. وهنا ايضا امر اخر اشير اليه في

عدم توفيق هؤلاء للتوبة وهو ان هؤلاء زين لهم سوء عملهم فرأوه حسنا - 00:27:31

كما قال الله عز وجل افمن زين له سوء عمله فرأاه حسنا فان الله يظل من يشاء ويهدى من يشاء زين له سوء عمله. أصبح عمله في

عينه زينا وحسنا وجميلا - 00:28:01

طيبا فلما يتوب منه؟ وهو يراه من احسن الاعمال؟ واطيبيها وكيف يتوب منه وهو يراه عملا صالحا؟ البدعة من مصيبيتها على اصحابه

انها تتزين له. وتتجمل. وايضا دعاتها يحملونها. ويذخرف - 00:28:21

هنا في اعين من يدعونهم اليها. وهذه ايضا من الحجب. هذه من الحجب التي تحول بين الانسان وبين التوبة من البدعة والرجوع الى

الحق لان البدعة تتزين له ويراه حسنة فيكون ذلك حائلا و حاججا - 00:28:51

بينه وبين ان يتوب الى الله تبارك وتعالى من بدعته. وامر اخر وهو ما دل قول الله تبارك وتعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم

تقواهم اهتدوا اي صاروا في طريق الهدى. والهدى هو ما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه - 00:29:21

قد قال عليه الصلاة والسلام ان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سار في طريق الهدى

الذى هو السنة وامر السنة على نفسه وسعى في طلبها - 00:29:51

وقد واجهه في تحصيلها ولم يجعل في نفسه حائلا من قبولها فمثل هذا يزداد هدى وصلاحا كما قال الله والذين اهتدوا زادهم هدى

واتهم تقواهم اما الذي لا يعظم السنة ولا يعرف حرمتها ويذكر له الحديث فيرده ويكتبه - [00:30:11](#)

او يسعى جاهدا في تحريفه وصرفه عن معناه وعن دلالته واقره الى بيعة فمثل هذا وقع في هذه الحوائل التي تحوله بينه وبين التوبة. وقع وفي هذه الحوائل التي تحول بينه وبين التوبة. وهذه الحوائل وضعها وضعاها اهل - [00:30:41](#)

اذا او ائمة البدع لاتبعهم لتكون حائلا بينهم وبين التوبة الى الله عز وجل حتى لا يقبل الهدى الذي جاء في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. فوضعوا طرائق لرد معاني الآيات وطرائق لتكذيب الأحاديث الثابتات عن - [00:31:11](#)

الله صلى الله عليه وسلم تحريفا للنصوص وتكذيبا فهذا التحريف والتکذیب هو في الحقيقة من الحوائل والحجج التي تحول بين الانسان وبين الحق والهدى وعلى كل حال قول النبي عليه الصلاة والسلام ان الله احتجز التوبة على - [00:31:41](#)

صاحب البدعة معناه ان البدعة وما يكتنفها تكون حائلا للقلب من قبول الحق والرجوع اليه. تكون حائلا للقلب عن قبول الحق والرجوع الى والرجوع اليه وليس معنى ذلك كما قدمت ان صاحب البدعة لا توبته غير ممكنة توبته - [00:32:11](#)

صاحب البدعة ممكنة وواقعة ايضا. الخوارج الذين ورد فيهم هذا الحديث. ثم لا يعودون. لما ناظرهم ابن عباس رضي الله عنهما رجع منهم اربعة الاف. رجع منهم اربعة الاف لما ناظرهم ابن - [00:32:41](#)

في مناظرة مشهودة مشهورة رجع منهم عدد كبير جدا وايضا العلماء يشيرون الى ان الغالب في الرجوع في في العوام وفي الاتباع وفي من لم تتغلغل بيعة في في قلوبهم اما الذي اشربت والعياذ بالله قلب البدعة واظلم قلبه بها فانه لا - [00:33:01](#)

يقبل لا يقبل الحق ولها لما وصل ابن عباس الى اولئك من اجل المناظرة بعض كبراء هؤلاء ارادوا ان يقطعوا وان يحولوا بين الناس وبين التوبة فقالوا محدثين للناس من ابن عباس - [00:33:31](#)

قالوا ان انه من قريش والله عز وجل قال عن قريش بل هم قوم خصمون. احذروه انه من قريش والله يقول عن قريش بل هم قوم خصمون. فنزلوا ما وصف الله تبارك وتعالى به آآ المشركين نزلوه - [00:33:51](#)

في هذا الصحابي الجليل حبر الامة الذي جاء لدعالاتهم على السنة فوضعوا حائضا ومثل هذا كلام قد يخلخل الجاهل ويؤثر فيه. فالكبار الذين اسرت قلوبهم البدع الامر فيهم اعسر واشد واما الاتباع والجهال والعموم وبساطة الناس فهو - [00:34:11](#)

قريبون قربيون من من الحق وقربيون من من الهدى و اذا قيل له اه و اذا قيل له كلام الحق وبصر بها ودل عليها رجع. بخلاف الذي هو متمكن من من البدعة - [00:34:41](#)

ولقن ولقن الحجة وكان السلف رحمة الله عليهم يحذرون من مجالسة اهل البدع يقولون لان صاحب البدع ملمن حجته. ملمن حجته. فما كانوا يستمعون اليهم لانهم اهل شبهة والشبهات تؤمي القلوب وتفسد الافكار وتضر بالناس غاية الضرر فكانوا يحذرون من - [00:35:01](#)

مجالسة اهل البدع وخاصة الرؤوس الذين يحملون انواع الشبهات اما العوام والبساطاء فما اقربهم من الحق. قربيون جدا من الحق وكلمات قليلة تکفيهم في في الرجوع الى الحق ووالعودة اليه. والقصص في هذا عبر التاريخ في عودة - [00:35:31](#)

بعض المبتدعة او عدد من المبتدعة من وقعوا في البدعة القصص في ذلك كثير. يعودون افراد ويعودون ايضا جماعات مثل رجوع اربعة الاف من الخوارج بعد المناظرة التي كانت بين - [00:36:01](#)

اه ابن عباس وبين الخوارج. وايضا من تلؤوا بهذه الافكار في زماننا. وصلت اليهم كلمة اكابر اهل العلم وكتب الله عز وجل لهم هداية فتابوا والقوا اسلحتهم ورجعوا الى الحق - [00:36:21](#)

والهدى بمن الله تبارك وتعالى وفضله. هنا ايها الاخوة عندما يقرأ الانسان هذا الحديث عندما يقرأ هذا الحديث ان الله احتجز التوبة عن صاحب البدعة. والله ان هذا الحديث يجلب لقلب العاقل خوفا. هذا الحديث يجلب لقلب العاقل خوفا - [00:36:41](#)

ان يدخل في هوى من الاهواء ثم يتجرأ به هذا الهوى الى ان يتغلغل الهوى في نفسه ويتمكن منه ويدخل في كل عرق ومفصل منه ثم لا يعود الى الحق والهدى. يمشي في في هذه الحياة يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا. والسنة بيعة والبدعة سنة - [00:37:11](#) وهذا الحديث يجذب للقلب خوفا من من البدع والضلالات والاهواء ويجلب له ايضا انكسارا وذلا بين يدي الله تبارك وتعالى ان يعصمك.

وان يحميه وان يسلمه وان يقيه من هذه البدع وغوانلها وجناياتها على اصحابها واربابها يسأل الله عز وجل ان - 00:37:41
من ذلك ولهذا صح في الدعاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق هو ولا دواء والهوى الذي هو البدعة شأنه خطير - 00:38:11

على قلب الانسان اذا دخل الى القلب وهو اخطر على الانسان بمراحل كثيرة من من المعصية المعصية مع مع خطورتها امرها اهون. لكن البدعة شر مستطير وفساد غريب اذا دخل فيه اذا دخل فيه الانسان فهذا الحديث يخيف العاقل يخيف العاقل من - 00:38:31

من البدعة ثم هنا اذا وجد الخوف في قلب الانسان من البدعة ما الذي عليه؟ ما الذي على من خاف من البدعة ان يفعله؟ ثمة امور عديدة هنا ينبغي ان يسلكها من خاف على نفسه البدعة. الامر الاول - 00:39:01

ان يكثر من الاتجاء الى الله عز وجل والالحاح اليه سبحانه ان يهديه وصراطه المستقيم اهدا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. يسأل الهدایة كما في دعاء الفاتحة ويتعوذ بالله تبارك وتعالى من الضلال كما في دعوية كثيرة عن رسولنا عليه الصلاة - 00:39:31

سلام ومنها ما ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اعوذ لا الله الا انت ان تظلني فانت الحي الذي لا يموت والجن والانسان يموتون الشاهد قوله ان تضله - 00:40:01
يتعوذ بالله تبارك وتعالى من الضلال. بل كان عليه الصلاة والسلام في كل مرة يخرج من بيته اقول اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي - 00:40:31

فهذا الامر الاول. الامر الثاني ان يعظم السنۃ. ان يعظم السنۃ في قلبه وان يكون لها حرمة في نفسه. وادا بلغه كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام لا يقدم عليه قول احد كائنا من كان مهما علا قدره وعلى - 00:40:51

منزلته اذا كان ابن عباس رضي الله عنه قال في مسألة من مسائل الفروع والمفاضلة بين الانساک قال يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء. اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون - 00:41:21

قال ابو بكر وعمر اذا كان قال ابن عباس في مثل هذه المقام فكيف بمن يرد السنۃ الصحيحة الصريحة ويقبل البدع التي ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان واحمد رحمه الله يقول عجبت من قوم عرفوا الاسناد وصحته - 00:41:41
يذهبون الى رأي فلان وفلان. والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنۃ او طيبيهم عذاب اليم. فالامر الثاني ان يعظم الانسان السنۃ. وان يأمرها على نفسه - 00:42:11

وقد قال اهل العلم قدیما من امر السنۃ على نفسه نطق بالحكمة. من امر السنۃ على نفسه نطق بالحكمة وقال الامام مالک رحمه الله السنۃ سفينة نوح السنۃ سفينة نوح من ركبها نجا - 00:42:31

من تركها غرق وهلك فيتعوذ بالله عز وجل من البدع ويعظم السنۃ يجاهد نفسه على لزومها علما وتعلما وعملا وتعلیما هذا الامر الثاني الامر الثالث ان يحترم العلماء الذين هم دعاة للسنۃ - 00:42:51

وهداة اليها وان يعرف اقدارهم وان يحذر اشد الحذر من انتقادهم او سماع انتقادهم لان هذا من الحوائل والحجج التي توضع بين الناس وبين قبول الحق والهدى. الواقعة في السنۃ ودعاة الحق والهدى. فهذا امر ينبغي ان يتتبه له الانسان - 00:43:21

الامر الرابع ان يحذر من مجالسة اهل البدع. ان يحذر من مجالسة اهل البدع قال الحسن البصري رحمه الله ليس للمرء ان يجلس مع من شاء ليس للمرء ان يجلس مع من شاء. وقال بعض السلف من فقه الرجل مأكله ومشريه وممساه - 00:43:51

واعظم من ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام فيما صح عنه في سنن ابي داود وغيره انه قال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالف المرء على دين خليله فلينظر - 00:44:21

احدكم من يخالف و كانوا يقولون اعتبروا الناس باقدامهم يعني انظروا الى جليس الشخص لتعرفوا توجهه وعقيدته فيحذر الانسان اشد الحذر مجالسة اهل البدع ودعاة البدع وقد قال عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتی ائمة الضلال. ان اخوف ما

اخاف على امتي ائمة الضلال اي - 00:44:41

الضلال ودعاة الباطل كان عليه الصلاة والسلام اخوف ما يخاف على امته من هؤلاء. فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف على امته من هؤلاء كيف يجالسهم الانسان؟ ويسمع اليهم الامر الخامس وهو - 00:45:11

الا يقرأ كل كتاب. وانما يقرأ الكتب التي بنيت على السنة. واسسست على الحق والهدى اما الكتب التي اقيمت على الفكر وعلى العقول وعلى وعلى الاراء فكل هذه يحذر منها الانسان لانه قد يقرأ فيها فتجده - 00:45:31

عبارة منمقة او كلمة مزوقة وتسده الى الضلال والبدعة الامر السادس وهو ما استجد في زماننا هذا من وسائل الى الناس شبهاً كثيرة. وهي القنوات والشبكة العنكبوت وبعض الناس وبعض الشباب يجلس امامها ومن باب حب الفضول وحب الاستطلاع يدخل - 00:46:01

في موقع اهل البدع يدخل في موقع اهل البدع ويقول ننظر ماذا عندهم؟ وماذا يقولون لهذا ويسمع لذاك حتى يشرب قلبه البدعة والعياذ بالله. واذا كان الائمة الاكابر يوصون تلامذتهم المتميzin في العلم والطلب - 00:46:41

والمتألهين للرد على اهل البدع يوصونهم بعدم التعمق في النظر الى البدعة عند الرد عليها مثل تلك الوصية العظيمة التي اوصى بها شيخ الاسلام تلميذه ابن القيم. ويقول ابن القيم نفعني الله - 00:47:11

بهذه الوصية نفعاً عظيماً. قال قال لي اجعل قلبك للشبهة مثل المرأة ولا يكن قلبك للشبهة مثل الاسفنجه. مثل المرأة تعكس الشيء مباشرة اما الاسفنجه فهي تشرب وتمتص فلا يمتص الانسان الشبهة ويمكتها من - 00:47:31

اذا كان في مقام الرد اما اذا كان ليس اهلا للرد فلا ينظر اصلا. لا ينظر اصلا. ونظره وجلوسه وسماعه وهو ليس من اهل الرد على البدعة مخاطرة بدينه. وقد قال السلف رحمه - 00:48:01

الله ان كنت مخاطرا بشيء فلا تخاطر بدينك. ان كنت مخاطرا بشيء فلا تخاطر بدينك وما مع ما تقدم كله. يقول احد اهل العلم ليس العجب من من هلك كيف هلك؟ ولكن العجب من من نجا كيف نجا وقليل ما هو - 00:48:21

ال توفيق بيد الله تبارك وتعالى فهو الموفق وهو الهادي الى سواء السبيل ونسأله تبارك وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يهدينا جميعا اليه صراطا مستقيما وان يثبتنا على الحق والهدى - 00:48:51

وان يعيذنا من البدع والاهواء وان يصلح لنا شأننا كله انه تبارك وتعالى صنيع الدعاء وهو اهل الرجاء هو حسبنا ونعم الوكيل - 00:49:11